

الإعلام ودوره في صناعة الفكر الشمولي في رواية

"طفل عصرنا" Ein Kind Unserer Zeit

للكاتب المجري النمساوي أودن هورفاث Horváth Ödön Von

The Media and its Role in Creating Comprehensive Thoughts.

A Case Study of "Ein Kind unserer Zeit" Child of Our Time

By the Austro-Hungarian writer Horváth Ödön von

أ.د/ محمود يوسف حسينات

قسم اللغات الحديثة - جامعة اليرموك، إربد / الأردن

(m.huseinat01@gmail.com)

تاريخ النشر: 2024-01-01

تاريخ القبول: 2023-12-27

تاريخ الإرسال: 2023-11-27

الملخص:

تكمن أهمية البحث وإشكاليته في تناول الكاتب المجري النمساوي أودن هورفاث Ödön von Horváth، الذي يعتبر من أهم كتّاب الرواية والمسرح في الأدب الألماني في النمسا، في رواية "طفل عصرنا" Ein Kind unserer Zeit. وتتمثل في قضية الإعلام وآثاره السلبية على المجتمع، وهي بمثابة نبوءة عن الحرب، ورؤية متقدمة للتطورات السياسية اللاحقة. وتلقي الرواية الضوء على التربية الإعلامية للشباب، الذي يُقدّم كقربان في الأنظمة الدكتاتورية، كما أنها تمثل عملاً وثائقيًا للكاتب نفسه، نقلها من خلال الراوي وسجل فيها معاناته التي عاشها طوال حياته.

كلمات مفتاحية: الحرب، الإعلام، هورفاث، الجندي، الشعب.

Abstract:

The importance of the research and its problem stems from the Austro-Hungarian writer *Ödön von Horváth*, who is considered one of the most influential writers of novels and theater in German literature in Austria. In his novel "*A Child of Our Time*" *Ein Kind unserer Zeit*, he highlights the issue of the media and its effects on society; The novel sheds light on the rise in oil prices, which translates as an offering to the electronics of the dictatorship. It represents a documentary work by the writer himself, transmitted through the narrator and recorded with her because he lived it as he lived it.

Keywords: War, Media, Horvath, Soldier, People

**Les médias et leur rôle dans la création d'une pensée globale dans
le romane "Ein Kind unserer Zeit" (Un fils de notre temps
de l'écrivain austro-hongrois Ödön von Horváth**

Résumé:

L'importance de la recherche ainsi que sa problématique résident dans le fait que l'écrivain hongro - autrichien *Ödön von Horváth*, considéré comme l'un des romanciers et dramaturges les plus importants de la littérature allemande en Autriche, Ce roman constitue une vision progressiste des développements politiques ultérieurs et une prophétie de guerre la destruction, les distorsions et les problèmes Sociaux et économiques qui en résultent. IL' jette aussi la lumière sur l'éducation médiatiques des jeunes qui sont proposés comme une oblation dans les régimes dictatoriels. Ce roman représente également une autobiographie dans laquelle l'auteur a documenté, à travers de narrateur, la souffrance qu'il a vécue tout au long de sa vie.

Mots-clés: Guerre, Médias, Horvath, Soldat, Peuple.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث وإشكاليته في تناول الكاتب المجري النمساوي أودن هورفاث *Ödön von Horváth*، الذي يعتبر من أهم كتّاب الرواية والمسرح في الأدب الألماني في النمسا. وتتجلى في رواية "طفل عصرنا" *Ein Kind unserer*

Zeit، قضية الإعلام وأثاره السلبية على المجتمع، وهي بمثابة نبوءة عن الحرب، ورؤية متقدمة للتطورات السياسية اللاحقة. الحرب وما ينتج عنها من تدمير وتشويه، وما يترتب من مشاكل اجتماعية واقتصادية، وتلقي الرواية الضوء على التربية الإعلامية للشباب، الذي يُقدّم كقربان في الأنظمة الدكتاتورية، كما أنها تمثل عملاً وثائقيًا للكاتب نفسه، نقلها من خلال الراوي وسجّل فيها معاناته التي عاشها طوال حياته.

تطرح الرواية العديد من التساؤلات، التي تبقى بمثابة شهادة حيّة للأجيال القادمة:

- إلى أي مدى نجح الكاتب في عرضه للأنظمة الدكتاتورية، ممثلة بالنظام النازي، التي تستخدم الإعلام والكذب والمخبرين لتسويق أفكارها وتحقيق أهدافها؟
- هل نجح الكاتب في تصوير الوعي الزائف للمواطن، الذي يرى أن حبّ الوطن يتجسّد بالقائد؟
- هل نجح الكاتب في تمثيل الجيل الجديد الذي يمثل الوعي وينتمي إليه، والجيل القديم الذي يمثله والده؟

منهجية البحث:

تمت دراسة العمل الأدبي من عدّة وجوه: الآثار النفسية والروحية التي تركتها الحرب على الراوي، وبيان المحطات الأدبية التي رسمتها الأحداث، فقد تمّ تلخيص البحث لإعطاء صورة عن المحطات المكانية والزمانية، التي عاشها الراوي قبل وأثناء وبعد الحرب: حياة الجنديّة، التي أضفت على الابن نوعاً من الكرامة بسبب فقره،

بعد أن وقّرت له حياة الجندية المأكل والملبس، وعمليات القتل والدمار، التي يقوم بها الجنود في المعارك. والده الذي شوّهته الحرب ويقيم في المنزل. الشاب الراوي الذي عاد من الحرب، ويبحث عن لقمة العيش له ولوالده، وعندما اكتشف عبثية الحياة، وُجد مَيِّتاً على أحد المقاعد.

مقدمة:

اتخذ الإعلام في العصر الحديث أشكالاً من الممارسات المختلفة للتأثير على سلوك الجماهير واستقطابها لتسويق أفكار ومبادئ فاشية لقادة وزعماء، لا تتوانى عن بيع الوهم في كل مناسبة، وتتخذ الإعلام وسيلة لصنع انتصارات وهمية وغطاء لما يُرتكب تمّن جرائم بحق الإنسانية، وتبريرا لما تقوم به من ممارسات دكتاتورية.

ويعتبر أودن هورفاث⁽¹⁾ من أهم كتّاب الرواية والمسرح في الأدب الألماني في النمسا، مع أنه يحمل الجنسية البلغارية، ممن أثاروا قضية الإعلام وأثارها السلبية في أعمالهم، بل ويعتبر من أكثر الكتّاب نقدا للواقع، الذي صنعه الإعلام، وإثارة للاهتمام من الناحية الفنية خلال فترة ما بين الحربين العالميتين.

وتعتبر روايته "طفل عصرنا"، كآخر عمل نثري مكتمل لهورفاث، بمثابة نبوءة عن الحرب ورؤية متقدمة للتطورات السياسية. الحرب ليست الدافع الوحيد في الرواية، على الرغم من أثارها السلبية على الذين شوّهتهم، وأصبحوا دون عمل، وما يرتبط بهم من مصير آخرين من ذوي الأوضاع السيئة والمعاقين، ولكنها تدور حول عرض أوسع للمشاكل والظروف الاجتماعية والاقتصادية وتناقضات الرأسمالية في الثلاثينيات بشكل عام. إنها بمثابة تفسير استكشافي ونهايتها، التي

هي نهاية البطل، تستدعي جلاء موقف الناس من الحرب. يدقّ الكاتب في "طفل عصرنا"، التي كتبها قبل وفاته المبكرة بفترة قصيرة، إلى جانب روايته الأخرى "شباب بدون إله" "Jugend ohne Gott"⁽²⁾، التي كتبها في نفس الوقت، ناقوس الخطر، الذي يعتبر بمثابة التحذير الأخير، فهو يقدم نقدا صريحا لألمانيا في عهد هتلر، حيث يصف اللغة الفاشية للنظام النازي وأثرها الروحي المميت على حياة الشباب.

أنهى هورفاث رواية "طفل عصرنا" في بداية عام 1938، في الوقت الذي أنهى فيه روايته الثانية المشهورة "شباب بدون إله"، أي بعد وصول هتلر إلى السلطة، غير أن الموت عاجله قبل أن ينشر كلا منهما. ويشترك العملاقان، بأنهما في "قائمة الأدب الضار وغير المرغوب به"⁽³⁾، لأن كلا منهما يصف الحياة في الدولة الفاشية⁽⁴⁾، وإذا كانت رواية "شباب بدون إله" تنقل وجهة نظر المعلم الفكرية، كطرف محايد بين جيل الآباء وجيل الأبناء، فإن "طفل عصرنا" تنقل رؤية الجندي، الذي يتبنى بشكل تام رؤية النظام، ولكن القتل والدمار يدفعه إلى رؤية مصائب الدكتاتور، واكتشاف قذارة الحرب، وكذب الأنظمة الفاشية.

تلقي الرواية الضوء على التربية الإعلامية للشباب في الأنظمة الدكتاتورية، وإذا كانت قضية التربية تبدو أكثر وضوحاً في رواية "شباب بدون إله"، فإن رواية "طفل عصرنا" تقدم الشباب، على أنه ضحية تلك التربية، ولعل ما تتميز به "طفل عصرنا"، أنها تمثل عملا وثائقيا صاغه الكاتب على لسان الراوي، وسجل فيه شهادته التي عاشها وعانها طوال حياته.

"طفل عصرنا" / المحتوى:

تدور أحداث الرواية حول الراوي الأنا، الجندي، الذي ترك المدرسة في وقت مبكر بسبب خلافات فكرية مع والده، وقضى سنواته الأولى بلا عمل، حتى تولّد لديه شعور بأنه أكبر من سنّه، وقد كانت أمنيته أن يصبح عاملاً في مطبعة، ولكن العمل في المطابع لم يكن سهلاً لكثرة العاطلين عن العمل، فتوجّه للتطوُّع في الجيش، وكان التغيّر الكبير في حياته عندما أخبره مدير المعسكر، بأنه لائق صحياً، مما يعني نهاية الفقر والبؤس في وقوفه في الطابور أمام أحد القساوسة لتناول الحساء، وهو يلبس ثياباً ممزقة، وينتابه شعور الذل على وقفته.

غيّرت حياة الجندي الشاب، وأصبح يشعر بكرامته، وأن هناك من يساعده ويؤمن له الغذاء، وقد أبدى الشاب إعجابه بالملازم، الذي يريد أن يرتقي في منصبه من خلال مطالعته وقراءته. تقدمت السن بالشاب، الذي وضع على كتفه نجمة ثانية، وتملكه الاعتزاز، وهو يلبس بدلته العسكرية، ويسير يوم عطلة الأحد في الشوارع، وهو يتناول مع رفاقه الحديث عن النساء والزواج والأولاد، وينتقل من وسط المدينة إلى السوق السنوي في المينا، حيث السفن والبحر المترامي الأطراف وركوب الخيل، ويمر في طريقه على أحد القصور، الذي يسمع منه صوت الغناء، ويشترى الشاب تذكرة من سيدة تباع التذاكر في مدخل القصر، ويقع في حبها، ولكنه لم يلبث، أن يغادر المنطقة في اتجاه المدينة.

يتحدث البطل عن المآسي، التي تحل بالعالم بسبب الحرب، وهو يعدّ نفسه مع رفاقه للانطلاق في ساعة متأخرة من الليل لاحتلال بلد مجاور، ويتذكر الفتاة،

التي كانت تبيع التذاكر في مدخل القصر، ويتجاوز الحدود مع رفاقه الجنود، بعد أخذهم سلاح موظفي الجمارك ورجال الحدود، وهم يحرقون كل ما يمرّون عليه من قرى ويعدمون كل من يأسروه من جنود، ولم تمض ثلاثة أسابيع حتى كانت كل البلاد تحت سيطرتهم، أما النقيب الذي كان يقود الفصيل، فقد سقط في ميدان المعركة، وترك رسالة إلى زوجته.

دخل الجندي الشاب المشفى بعد إصابته برصاصة في يده اليسرى، وانحالت عليه الذكريات ثانية، وتمّ تكرمه بنجمة ثالثة، ولكنه بقي أسير الألم لعشر سنوات قادمة. ففي الحوار الذي دار بينه وبين الممرضة البدينة، التي كانت تصلي في الليل للمرضى، الذين تماثل بعضهم للشفاء، طلب منها أن تدعو له. ويخرج الجندي الشاب من المشفى بعد فترة قصيرة، ليرسل الخطاب الذي يحمله إلى زوجة النقيب، الذي سقط في ساحة المعركة، وقد أكّد لها في حديثه، أن زوجها قد سقط في المعركة، ولم يمت شنقا كما ورد في الخطاب، ويتجاذب البطل وزوجة البطل الحديث عن معنى الحرب والقتل والوطن وعن قيمة المال في حياة الإنسان.

عاد البطل ثانية لزيارة زوجة النقيب بعد أن ترك حياة الجندية، لأن يده اليسرى قد ساءت، وساء معها وضعه المادي، فقرر الرحيل إلى والده فرانس Franz، الذي خدم في العسكرية، وقد خاض الحرب ووقع في الأسر ثلاث مرّات، ويعمل كنادل في إحدى المطاعم في باريس، ويلاحقه طموح أن يصبح أحد الأغنياء. ويستقبل الأب ابنه في غرفة وحيدة تكاد تخلو من كل شيء شريطة أن يقوم الولد في البحث عن عمل، ويبقى الشاب في منزل والده من منتصف النهار حتى منتصف الليل، أثناء غياب والده، وهو يسمع الغناء من غرفة جارة والده،

ويقرأ بين الحين والآخر كتابا عن بلاد "التيبت" Tibet، وقد استحوذت عليه فكرة الإعلام الكاذب، والقادة، الذي وصفهم بالحيوانات، وقد وصلته رسالة من زوجة النقيب، تخبره فيها، أنه قد تم تعيينه في وظيفة مدنية.

ذهب الشاب البطل بعد أن عاودته ذكريات الحرب إلى القصر، الذي رآه في وقت سابق للسؤال عن السيدة، التي كانت تبيع التذاكر، وسأل بائع العصائر عن القصر، الذي لم يعد موجودا، فأخبره الأخير، بأنه قد تم هدمه، لأنه لا يتناسب مع ذوق العصر، وعندما سأل أحد الموظفين في موقف السيارات، الذي أقيم مكان القصر، أخبره بأنه قد تم فصلها، لأنها حامل، ولا تستطيع القيام بواجبها، وأن اسمها أنا Anna، وأعطاه عنوان سكنها.

عاد الشاب إلى منزل والده، الذي شكا غيابه، في باريس بعد غياب طويل، وأخبره والده، أن عليه البحث عن عمل، لأن والده ليس باق للأبد، فقرر الشاب زيارة أتا، التي لا تبعد عن سكن والده أكثر من ساعة، ولكن حارسة المنزل أخبرته، بأنها رحلت منذ نصف عام. وفي الحوار الذي أجراه الشاب مع السيدة، التي كانت تسكن عندها أنا، أخبرته بأنها كانت تثرثر كثيرا، وأنه لا يمكن أن يكون خطيبا لها، وأن خطيبها كان قائدا عسكريا، وعندما سألتها عن العلاقة التي تربطها بها، أخبرها بأنها أخته، كما أخبرته السيدة، أنها كانت تنتظر طفلا، وقد أعطته لشخص مجهول لعدم قدرتها على إعالته، وأنها تقيم الآن في السجن.

خرج الشاب من عندها، وهو يلعن كل شيء، يلعن القادة الذين يسرقون ويكذبون، ويلعن الحكومة التي تتحدث عن برامج إصلاحية رقيقة، والتي هي في

الحقيقة مجرد وهم وخداع، فذهب إلى الحانة، حيث التقى الرجل، الذي أعطاه عنوانها، وعندما سأله عن سبب طردها من العمل، أجابه الرجل الثمل، أنها لم تستطع تأدية واجبها. خرج الشاب وراء الرجل الثمل، الذي غادر الحانة، فضربه بقوة وألقاه أرضاً، ثم عاد إلى منزل والده في باريس، وفي صباح اليوم التالي قرأ في الجريدة خبر رجل لقي مصرعه في الطريق، فبدأ بكتابة رسالة إلى أُنّا، وقد اهتمت عليه ذكريات الطفولة والجنديّة وعشية الحرب، وقد وُجد في اليوم التالي ميتاً على إحدى المقاعد من شدة البرد.

دور الإعلام في تسويق الكره والعداء للآخر:

ثمّة جوانب أساسية لها تأثير كبير على تطوّر تفكير الجندي: إتباع الجندي الكامل للنظام الذي يستمر في إعاقته تطوره الفكري، والذي أوصله وأوصل الوطن إلى الهلاك من طرف، ومن طرف آخر الوطن، الذي تشكل في وعي الراوي، وما يمثل من معانٍ، ومن طرف ثالث، الصراع بين الأجيال، والذي يثير بشكل متكرر مسألة "التوافق مع العصر" ويدفع عملية التفكير إلى الأمام؛ وهي الجوانب، التي تكتسي أهمية خاصة، لأنها لا تقدم لنا أساس عملية تفكير الجندي فحسب، بل توفر أيضاً نظرة ثابتة لفهم أودون هورفاث لأسباب تطور الفاشية.

يذكر هورفاث في ملاحظاته على مسرحية "الإيمان، الحب، الأمل"⁽⁵⁾

Glaube Liebe Hoffnung: "أنا لا أكتب ضد أحد، أنا أعرض فقط، أنا لا أكتب أيضاً لأحد، فهناك احتمال، أن ما يُكتب قد يُستخدم ضده، ليس لديّ سوى شيئين أكتب ضدهما: الغباء والكذب، وأنا أدافع عن شيئين، هما العقل

والصدق"⁽⁶⁾. إن معاناة الشعب تكمن في "الغباء" و"الكذب"، وفي "العقل" و"الصدق"، وهي القضية الأساسية، التي يتناولها الكاتب في سعيه للتخلص من المآسي والمصائب، التي سببها الفكر الدكتاتوري، وما لديه من مخبرين وإعلام كاذب ووعود وهمية.

فقدت الأم حياتها من البرد بسبب الفقر، وزوجة النقيب فقدت زوجها بسبب الحرب، والسيدة التي تعمل في القصر فقدت وظيفتها ومولودها وتعيش في السجن بسبب الفقر، والأب فرانس يعمل نادلا في أحد المقاهي، وتعرض للأسر ثلاثة مرات، ويعيش في غرفة، وليس لديه القدرة للإنفاق على ابنه بسبب الفقر، والبطل الراوي فقد يده، وخرج من الحرب، وليس لديه شيئا، ويبحث عن عمل ليبقى على قيد الحياة، وقد فقد حياته في النهاية بسبب الفقر. لقد تحول الوطن في النظام الدكتاتوري إلى بيت لا يعيش فيه إلا أناس في القبور بسبب البرد، أوفي السجن بسبب الفقر، وأناس يبحثون عن لقمة العيش للبقاء على قيد الحياة. وقد استخدم الكاتب الشخصيات الثانوية (الأب، والمرضة البدينة، والضابط، الذي سقط في الميدان، وزوجة الضابط) في الحدث الروائي لإضاعة الجوانب الخفية للشخصية الروائية، وعلى الرغم من دورها المعارض للبطل المحوري قبل أن تتكشف له الأمور، ولكنها تمثل العنصر المساعد في تصعيد الحدث وصنع الحكمة، وعلاوة على ذلك فهي تلقي الضوء عليه وتكشف أبعاد مواقفه المناهضة للحرب والدكتاتور.

يمثل البطل الراوي، الذي بقي اسمه مجهولا في الرواية رقما في جيش الدكتاتور، ويبين قبوله الانخراط في الجندية هشاشة شخصية المواطن، الذي تسهل غوايته، بعد

أن أوصله الفقر إلى عدم التفكير بالبديل، وقبل ما هو موجود، كما يبين عمق الفكر الدكتاتوري وقوة الإعلام الكاذب، الذي يدعمه. وهو ما أكدّه الكاتب عندما بدأ كتابة رواية "طفل عصرنا"، عندما كان يعيش في منفاه، وكان همّه تأمين لقمة العيش، كشاب من شباب عصره، يعيش ظروفًا صعبة، يبحث عن لقمة العيش لكيلا يموت جوعاً: "عليّ أن أكتب هذا الكتاب. إنه أمر عاجل، إنه عاجل! ليس لدي وقت لقراءة الكتب السميكة، لأنني فقير ويجب أن أعمل لكسب المال، لأتمكن من الأكل والنوم. أنا مجرد طفل من عصري، لا أريد أن أموت جوعاً، أريد أن أعيش بشكل جيد"⁽⁷⁾.

وتتقاطع السيرة الذاتية والتخيل واسترجاع الماضي في الحدث الروائي، حيث يتم سرد الأحداث في ضمير المتكلم المجهول، الذي يوحى السرد القصصي، بأنه المؤلف، الذي يأخذ صفة الراوي⁽⁸⁾، ويرمز غياب مكان الحدث الروائي وعدم ذكر أسماء شخصيات روائية إلى عمق المأساة، التي تشمل كل أرجاء الوطن، والبؤس الذي لا يستثني أحداً، والذي يجعل كل شيء مجهولاً بسبب صرامة الرقابة، وهو التقليد، الذي اتبعه الراوي في العديد من أعماله الأدبية. كما يفضح النص الروائي أسباب الوعي الزائف، الذي يعود إلى التلقين العقائدي أثناء التعليم المدرسي، فيمكن اعتبار الجندي أيضاً ضحية لهذه الإجراءات التربوية، حيث يكون الحماس للنظام الجديد والرفض الكامل في البداية للتفكير الفردي مبرراً⁽⁹⁾.

يرتكب الراوي في بداية الحدث الروائي، ما يمكن أن يتركبه أي شخص آخر في قبوله للجنديّة، فقد حولته الجنديّة إلى خادم للسلطة، والكاتب هورفاث، إنما

يمارس النقد للواقع، الذي كان قائماً؛ فقد قبل البطل الجندية، وكان سعيداً بها "أنا جندي، وسعيد لكوني جندياً"⁽¹⁰⁾، عندما أوصلته الظروف القاسية إلى درجة التسوّل من طرف والإعلام الكاذب إلى الإيمان المطلق بكل ما يطرحه الدكتاتور، والتي تدفع الناس للتضحية بحياتها والتضحية بالوطن من أجله.

وقع الراوي تحت تأثير الإعلام الكاذب في بداية حياته، ولكنه تميّز بعزة نفس، وقد أنقذته الجندية من الذل، الذي كان يعيشه، عندما كان يقف في الطابور أمام أحد القساوسة لتناول الحساء، وأعادت له عزّة النفس التي افتقدها، وهو يستجدي الطعام كالشحاذ: "لكل امرئ عزّة نفس، ولو كان من الكلاب التي لا تعمل"⁽¹¹⁾. ولكن ما فائدة الجندية في الأنظمة الدكتاتورية، فالجندي عضو غير فعّال في المجتمع، وقد وُجد لحماية الأنظمة، وليس لحماية الوطن، وهو ما أدركه متأخراً، عندما اختصر الجندية بحماية "الدكتاتور"⁽¹²⁾، وبدلاً من تجنيده واستغلاله براتب رمزي لا يكفيه قوت حياته، بل وتحويله إلى مرتزقة وعامل سخرة، كما سيأتي لاحقاً، كان من الأفضل أن يتم توجيهه للعمل المنتج في التجارة أو الصناعة، وهي الأبواب التي طرقها البطل في بداية حياته، قبل أن يسمع عبارة "لائق صحياً"⁽¹³⁾.

يتحدث البطل الراوي عن الوطن، وهو يهاجم الرأي السائد، الذي ينظر للقائد، الذي نرى من عيونه المستقبل، بأنه أهم من الوطن، وينتقد التربية العسكرية، التي تقوم على حب القائد، وليس على حب الوطن: "لقد مرّت عليّ أوقات لم أكد أحب فيها وطني، فقد كان يحكمه أناس تجرّدوا من مشاعر حب الوطن، وسيطرت عليه قوى دولية ظالمة"⁽¹⁴⁾، وينتقد البطل التربية، التي كانت السائدة في ألمانيا، والتي

لا زالت تتجذّر في الكثير من بلدان العالم، التي ترى، أن الوطن هو القائد، والتي تقرن اسم القائد باسم الوطن، وإذا ما خُيّرت بين حب القائد وحب الوطن، فسوف تختار عنوة حبّ القائد.

ولا يتخلّى البطل عن وعيه في عرضه للواقع القائم، ولكنه يتوسع إلى أقصى حد ممكن في تركيب هذا الوعي، عندما يقرن شرفه بشرف الوطن، فقد استعاد البطل شرفه عندما استعاد الوطن شرفه، وذلك برحيل العملاء، الذين يدّعون حب الوطن، وهو يرى أن "أسمى ما في حياة الإنسان هو الوطن، لا يوجد شيء يضاهيه في سمّوه، وكل ما عداه فهو هراء"⁽¹⁵⁾. ويعلق أهمية على الوطن وشرفه وسمّيته، ويرى أن سعادة كل فرد، ليس في سعادة القادة، ولكن في سعادة الوطن.

يسلط الكاتب الضوء على الظروف الاجتماعية، التي أنتجت الحرب جرّاء تسلط القادة، ويربط بين الوطن والشعب، الذي يعيش فيه، شعب مهدد بيعت كل مقدرات بلده، وألقي المساكين في الشوارع والسجون، ومن يأخذ راتباً لا يكفيه؛ فقد تحوّل المواطنون إلى عمال سخرة، ومُنِع التفكير بالواقع، حتى الذين يلبسون الزي العسكري ويحاربون من أجل القادة، فهم ليسوا بعيدين عن العقاب، إنه يتمنى أن يشنّ بطائرته هجوماً على القادة، الذين أوصلوا البلد إلى حافة الإفلاس، وعلى الحكومة العاجزة عن فعل أي شيء: "من الذي حصل على خيرات البلد التي حاربنا وحصلنا عليها؟ من حصل على المعادن الخام والزبد والخبز؟ من؟ أنا لا أرى إلا السجون. أنتم تتحدثون دائماً عن برنامج تاريخي عالمي. ولم يكن لديكم أية برامج تاريخية! لا تجعلونا حمقى عندما تريدون أن تسرقوا"⁽¹⁶⁾. ولا ينسى الراوي

الحديث عن الفئة الفاسدة، التي اتخذت الوطن كمطية للوصول إلى أهدافها ومصالحها، والتي تتقن فن المداينة والكذب: "كل قادتنا يتحدثون عن السلام، ولكنني أتغامز أنا وزملائي على هذا. كل قادتنا محنكون فطناء، فهم يداهنون الآخرين، لأنهم يتقنون فن المداينة (المراء) كما لم يُتقنه أحد مثلهم، فلا حياة بدون مراء، بل قل بدون كذب"⁽¹⁷⁾. فالقضية التي ترتبط بالوطن هي الشعب، وهو العنصر الأساس والأهم عند الحديث عن الوطن، وحق الشعوب لا يمكن الحفاظ عليه إلا بالقوة، فالحق ليس له قيمة بدون قوة تحميه، وهو يرى أن البشر كالحیوانات يأكل بعضها بعضاً، وأن حياة الإنسان لا تساوي شيئاً أمام حياة الشعب، وأن الخلود هو الخلود العلوي، أي الموت من أجل حياة الشعب.

يعرض الكاتب من خلال البطل الشاب صراع الأجيال: جيل الآباء مقابل جيل الأبناء، والعصر القديم مقابل العصر الجديد، الجيل القديم الذي عاصر الحرب العالمية الأولى، الذي يمثل والد، الذي شارك في الحرب، وعاش ويلاهما، فقد أسر الوالد ثلاث مّرات، وعندما انتهت الحرب، بدأ يبحث عن عمل للبقاء على قيد الحياة، فعمل نادلاً في أحد المقاهي، مع أن رجله قد تضررت بعد خروجه من الأسر، وكان ينتظر ما يجود به رواد المقهى من نقود ليتمكن من دفع أجرة الغرفة التي يسكنها، أما موقفه من الحرب الجديدة، فهو يقابلها - كممثل لجيل الأمس - بحذر، بل وينتقد كل الصناعات العسكرية، التي تحفر للبشرية قبرها، وهو ما ذكره مباشرة في حديثه مع ابنه: "اذهب فقط إلى حربك! صرخ عالياً. اذهب وتعرّف عليها، مع تحياتي الخالصة للحرب!! أسقط، إذا رغبت! أسقط"⁽¹⁸⁾، فليس من المستغرب أن يكون الأب، الذي يمثل جيل الآباء ينظر بعين الريبة إلى التطورات

العسكرية الجديدة. أما الجندي الشاب، الذي ولد سنة 1917، فهو ينتمي إلى الجيل الجديد، الذي يطلق عليهم "طفل الحرب"⁽¹⁹⁾ Kriegskind، كما يطلق هو على نفسه ابن الحرب، وقد وصل سن البلوغ عندما كانت الأزمة الاقتصادية العالمية تعصف بالقارة الأوروبية، حيث البطالة وطواير الشباب، التي تقف ذليلة أمام الأديرة والكنائس، للحصول على صحن حساء، وربما اللجوء للسرقة للبقاء على قيد الحياة. كان على الجندي أن يصارع الظروف الاقتصادية، التي أنتجت الحرب: البطالة والجوع وفقدان الأمل والمستقبل المجهول، الذي تميز به عصره، فلا غرابة أن يتقبل الشاب في هذه الظروف القاسية الأفكار الفاشية، وأن يرى مستقبله في الجيش، وأن يلوم جيل الآباء، الذي خسر الحرب، وأوصل الجيل الجديد إلى هذا البؤس: "جيل آبائنا لديه أفكار حمقاء عن حق الشعوب والسلام الأبدي، ولم يدرك بعد، حتى في عالم الحيوانات، أن الأقوى يأكل الأضعف، لا يوجد حق بدون عنف، فليس هناك حق بدون قوة تحميه. لا ينبغي على المرء أن يفكر فقط، بل عليه أن يتبع ذلك بالعمل! الحرب هي أب لكل شيء. لم تعد لي صلة بوالدي"⁽²⁰⁾.

يلقي الشاب اللوم على والده، الذي لا يعجبه أن يرى ابنه يسير إلى الحرب، وينكر علي والده ما يحمله من مثل عليا ومن إيمان بالقوانين الدولية، التي تدعو للسلام، فعالم الإنسان لا يختلف عن عالم الحيوان، حيث يأكل الأقوى الأضعف، فالقوة هي التي تحكم، ولا حق بدون قوة، وهو يصف والده بالجيش المهزوم، وأن زمانه بالزمن الفاسد، فلا أمل في المستقبل بدون جيش وبدون حرب، دخل الجيش، فلم يعد لديه خوف، بأنه سيجوع في الغد، أو ألا يستطيع، أن يبدل حذاءه ولباسه إذا بقي، وأنه لن يقاسي البرد، فهو يطمع بوطن قوي يحكم العالم بأكمله. لقد تحول

موقفه تجاه وطنه، والزمن الجديد، الذي تغذى به والأفكار التي كانت تتلى على مسامعه ليل نهار، إلى إنسان فخور بوطنه.

لغة الجندي:

يستخدم الجندي مفردات الحياة النازية اليومية، التي سيطرت على كل من الخطاب السياسي والحديث اليومي وكان لها تأثير قوي ومباشر على آراء الناس، وهي مفردات مليئة بالإيحاءات العسكرية والعنصرية المشحونة عاطفياً: الوطن، السلطة [الرايخ] (das Reich)، القدوة، العالم، الشرف، الحرب، القائد، السلام"، وهي تبين بوضوح، أن الكاتب قد استمدّها من اللغة النازية، ولكنها تصبح قيمًا زائفة في سياق آلة الحرب. ويتم تعزيز هذه التعبيرات من خلال نتائج الحرب: "وطن قوي وعظيم، وطن أصبح مثالا لكل العالم، والذي سيحكم العالم يوما ما، كل العالم! إنني أحب وطني، منذ أن نال شرفه مرة أخرى، وأنا أيضا قد استعدت شرفي ثانية!"⁽²¹⁾. في إشارة إلى مؤتمر الحزب النازي "حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني" NSDAP في نورنبرغ سنة 1936، الذي عقد تحت شعار "مؤتمر حزب الشرف"، الذي خُصص للحديث عن إعادة الشرف الوطني، الذي سُلب في "معاهدة فرساي" Versailler Vertrag في 28 حزيران 1919، الذي فرضته الدول التي خرجت منتصرة في الحرب العالمية الأولى على الدول التي خسرت الحرب ومنها ألمانيا، وقد تم إلغاء شروط المعاهدة من طرف ألمانيا⁽²²⁾. حيث استمد الكاتب تعبيراته من الواقع، ووضعها في فم الجندي الشاب⁽²³⁾، والتي تقدم الدليل على مدى تأثير الجيل بالفكر النظام النازي، واستسلامه للدعاية القوية التي يقف

وراءها الإعلام⁽²⁴⁾. إن التلقين العقائدي أثناء التعليم سواء في الجندية أو قبلها في المدرسة، هو الذي ينتج الوعي الزائف، مما يجعل المواطن ضحية للإجراءات التربوية في الحماس للنظام الجديد والرفض الكامل لكل تفكير حر.

لقد قدّم البطل نفسه في البداية كمنقذ وحام لإرادة شعبية سامية، وكمناضل من أجل حقوق الأقوياء، وقد كانت مفرداته مليئة بالشعارات النموذجية للدكتاتوريات الفاشية، ولكن بعد لقائه مع فتاة في سوق الميناء، تلاه جرح في يده، بدأ يطرح الأسئلة، عما إذا كان يقاتل في الجبهة الخطأ⁽²⁵⁾، وهو ما أكدّه في الحوار الداخلي، الذي جرى قبل موته بقليل: "كنت أعتقد، أننا بالكُره نصبح متقدمين، ولهذا سرت في طابور عسكري - كم كنت غيبًا، كم كنت غيبًا! حتى لو سار أحد بجانبك، يمينا ويسارًا، ليلاً ونهارًا، فإنك تظل دائمًا نَهْرًا جليديًا وحيدًا. والجبال تنمو نهارًا وليلاً، ولكنك تتراجع"⁽²⁶⁾. فقد تعلّم من خلال تجربته بعد أن فقد يده، ماذا تعني الحرب، وماذا يعني النظام الدكتاتوري وإعلامه الكاذب، وما يسببه، ليس للشعوب الأخرى ولكن لشعبه من ويلات ومآسٍ.

فالذات المتحدثة تلعب دور المنتج للفظ في ظروف فيزيائية وعقلية محددة، فقد استعاد المتكلم بعد دخوله القصر المظلم صورة والدته، التي ماتت بعد الحرب العالمية الأولى بسبب البرد، وكان عمره ثلاث سنوات، كما استعادت الذات المتحدثة الذكريات القديمة في حديثه عن النساء ومزاجهن المتقلب، وبحثن عن المال أكثر من بحثن عن الرجال، وفي توظيفه -المتكلم- لصور تعيش في الوعي، وانتقاله إلى واقع يتسم "بالعنف والدموية"⁽²⁷⁾، إنما يبين، أن الراوي المتحدث مرتبط بكاتب

يحمل هموم وطنه، ويعيش في بيئة ثقافية يحاول من خلال ما يطرحه من أفكار، أن يكون له أثر فيها، وهي إدانة ما تعرّض له بلد الجوار من عدوان حوّل القرى إلى أطلال⁽²⁸⁾. ويتراوح أسلوب الكاتب بين الاسترجاع والاستشراق، وهو يتنقل عبر آفاق الزمن من المدرسة التي درس فيها عن الملائكة والشياطين والغبطة السماوية، وعدم إيمانه الحاضر بكل ذلك، بين القسوة، التي تم التعامل فيها مع الأسرى وبين ما تذكره الممرضة البدينة من عبارات جوفاء بلا معنى، "أحبب عدوك، ولكن اكره الخطأ"⁽²⁹⁾، ليخرج بنتيجة، أن الفكر والدعاية الجوفاء، هي للاستهلاك، وأبعد ما تكون عن الواقع.

لا يتحدث الكاتب عن البطولات، ولا يمجّد بلداً على حساب بلد، أو شجاعة جندي مقابل جندي، وإنما تقرّأ بين السطور على لسان الجندي الرعب والموت، والصورة التي ينقلها الدكتاتور للجندي العادي ليحجر على القتال: "نم، أيها الكلب الأحمق، ولا تفكر طويلاً - أترى الجبال العالية المحيطة بالمنضدة؟ وفي المرأة تحترق إحدى المدن. تقدموا فقط - فوق هذه الهضاب العالية. تقدموا إلى الأمام، يا جنود الدكتاتور!"⁽³⁰⁾ ولا يظهر تفكير الجندي أو الفرد العادي في المجتمع في اللغة التي يستخدمها، وإنما تظهر عبارات وشعارات جوفاء محملة بفكر عقائدي قاس، وتشكل مستوى معيناً من الفكر "الرسمي" و"عبادة الانضباط"، حيث يعثر المرء على الكثير من العبارات التي يستخدمها السياسيون أو ترد في الصحف، والتي تبدو كأوامر عسكرية للفكر الرسمي وللثقافة الطاغية في المجتمع، والتي لا تدع مجالاً لأية آراء خاصة أو مشاعر إنسانية. وهو يعطي بذلك فرصة للجندي العادي ليفكر بعيداً عن الأوامر، فالحرب لم تشوّه ذاكرته، وإن كانت قد شوّهت يده، وهو إذ

يتحدث عن ضحايا الحرب: فالطيار، الذي دمر التلال ضحية، والطيارون، الذين سقطت طائراتهم، وتناثرت أجسادهم كأشلاء في الأفق ضحية، والضابط ألفونس الذي سقط في ميدان المعركة ضحية، والجنود الأسرى الذين تم شنقهم ضحية، وهو ضحية، وإن كانت ضحية غير مكتملة، أما على الطرف الآخر فقد حولهم الإعلام إلى وحوش تقتل وتحرق كل ما تجده أمامها، هو ما نقله على لسان النقيب ألفونس في الرسالة، التي بعثها إلى زوجته: "نحن لم نعد جنودا مطلقا، ولكن نحن لصوص وأشرار، وقتلة جبلاء، فلم نقاتل ضد أي عدو، ولكن كنّا نقاتل بخسة، نقتل الأطفال والنساء والجرحى"⁽³¹⁾. في إشارة إلى فيلق كوندور Condor، الذي تشكل من متطوعي "سلاح الجو الألماني" و"القوات البرية الألمانية"، وشارك في الحرب إلى جانب القوميين الإسبان، الذين يتزعمهم الجنرال فرانسيסקو فرانكو خلال الحرب الأهلية الإسبانية. فقد قام الفيلق بتدمير Guernika غورنيكا، أقدم مدينة في مقاطعات الباسك في 26 نيسان 1937، وهي الحادثة، التي ذكرتها الصحف⁽³²⁾، حيث ألقت الطائرات القنابل المتفجرة والحارقة على السكان المدنيين على نطاق غير مسبوق، وقد أضاف الكاتب على لسان البطل: "نحن اليوم السادة! القرى مشتعلة في الوادي. إ أنت تحترق، محاطاً بعالم جبلي بري - حسناً.. طيار! [...]" لقد فعلتم كل شيء - حسناً، طيار! حسناً! أطلق النار على تلك الأشياء، وحولها إلى خراب ورماد، حتى لا يتبقى شيء، نحن فقط! لأننا نحن"⁽³³⁾، مما دفع الضابط إلى التعليق على الحادث في الرسالة السابقة، التي حملها الراوي إلى زوجته.

يسلط الكاتب من خلال الراوي الضوء على السلطة الرابعة في المجتمع، الكذب الذي ينشره الإعلام عن عدم وجود بطالة، وعن مساعدة العاطلين عن

العمل، وعن منع نشر حالات الانتحار بين العاطلين: "يُنشر في الصحف، لا توجد عندنا بطالة، ولكن هذا كله كذب، لأن الصحف تسرد فقط العاطلين عن العمل الذين يتم دعمهم - وأي شخص لا يأخذ دعماً بعد وقت قصير، لا يمكن ذكره في الصحف كشخص عاطل عن العمل، حتى ولو قتل نفسه كي لا يموت جوعاً [...] لا توجد عدالة. لقد اكتشفت ذلك الآن، إن قادتنا لا يستطيعون تغيير ذلك، حتى ولو أجادوا في مجال السياسة الخارجية. الإنسان حيوان، كذلك القادة، حتى لو كانت لديهم مواهب خاصة." (34). ولا ينسى الكاتب أن يضع أيضاً على لسان البطل بعض الأفكار عن الطابور الخامس في المجتمع، الذين باعوا ضمائرهم في سبيل القائد، الذين يراقبون الناس في السر والعلن، ويحصون على كل مواطن أنفاسه، الذين يتحدثون عن الوطن وحمانيته، وعن الأيدي الخارجية التي تعبت بأمنه، وهم في حقيقة الأمر يحافظون على وجودهم ويدافعون عن مصالحهم: "المخبرون مهرة، ويقع تحت تصرفهم كل الأجهزة والوسائل المساعدة، ويقبضون على المشتبه به يومياً، عاجلاً أم آجلاً" (35).

خاتمة:

- تعتبر "طفل عصرنا" أول رواية ألمانية مناهضة للفاشية كُتبت قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، وشهادة المؤلف الحي على العصر الذي عاشه، شهادة ذاتية وعاطفية عن كيفية إدراكه له. وتكمن نبوءة الكاتب، من خلال النقد الشديد لألمانيا النازية أيام هتلر، وفكره في عسكرة المجتمع الألماني وتربيته على الكُره والعنصرية، في التحذير من الحرب العالمية الثانية، والحديث عنها وكأنها واقع قائم، وهو ما أثبتته الأحداث بعد وفاة هورفاث بعام واحد، حيث بدأت الحرب العالمية الثانية.

- كان أودون فون هورفاث طفلاً في عصره، لأن الناس هم على وجه التحديد أبناء الوقت الذي نشأوا فيه، وهو نفسه الجندي الشاب، الذي وُلد خلال الحرب العالمية الأولى، والذي أجبرته البطالة على التطوع للجيش، ويمثل العديد من الشباب الآخرين خلال هذه الفترة الذين لم يجدوا عملاً آخر غير "الحرب". ويظهر الجندي الشاب في البداية كمُدافع عن الحرب القادمة، ويظهر والده في صورة داعية من دعاة السلام، كنوع من صراع الأجيال، ولكن سير الحدث الروائي يكشف للجندي الشاب، أن المسار السياسي العام والفكر السائد، إنما يقدم الناس كضحايا من أجل الفكر الفاشي.

- الظروف الاجتماعية التي أنتجت الحرب، والقادة الذين يمارسون الخداع، والحكومات التي تمارس الكذب، والإعلام الكاذب الذي يُسوِّق القادة والحكومات، والعلاقة المتوترة بين الحكومة، التي تتحدث عن النمو والعدالة، والشعب الذي يعيش في الشوارع، ومن يعمل لا يكفيه ما يسدّ رمقه، هي القضايا التي وضعها الكاتب على لسان البطل الراوي، ويريد وضعها أمام القارئ ليدفعه للتغيير.

- لا يتحدث البطل عن البطولات، ولا يمجّد بلداً على حساب بلد، أو شجاعة جندي مقابل جندي، وإنما ينقل الرعب والموت والدمار، الذي أحدثه الجنود، وهو تفكير الجندي العادي، عندما يُجبر على القتال من أجل الدكتاتور، وليس من أجل العدالة، إنما يعطي من خلال موقفه فرصة للجندي لِيُفكّر بعيداً عن الأوامر. ويكمن موقفه من الحرب، ليس في حياديته، ولكن في نقده لما خلفته الحرب.

هوامش البحث:

1) تعتبر "الإيمان ، الحب ، الأمل" Glaube Liebe Hoffnung، المسرحية التاسعة، التي كتبها هورفاث بمساعدة مراسل المحكمة لوكاس كريستل Lukas Kristl (1985-1903)، وقد نُشرت عام 1932 بعنوان فرعي "رقصة صغيرة من الموت في خمس صور" Ein kleiner Totentanz in fünf Bildern. ولد أودن هورفاث Ödön von Horváth (1938-1901) في مدينة فيوم Fiume في المجر، ابن لدبلوماسي من طبقة النبلاء، وبدأ حياته الجامعية بدراسة الفلسفة والأدب الألماني والمسرح في جامعة ميونخ München. عاش هورفاث بعد ذلك كاتباً مستقلاً في قرية مورناو Murnau، وفي مدينة برلين Berlin، وحصل مع الكاتبة إريك ريجر Erik Reger (1954-1893) على جائزة الأديب الألماني هاينرش كلايست Heinrich von Kleist (1811-1771) Kleis-Preis للأدب سنة 1931. أقام هورفاث بشكل دائم في مدينة فيينا Wien، ولكنه عاد إلى بودابست Budapest بعد دخول هتلر إلى النمسا، وانتقل بعد ذلك إلى باريس Paris، التي قضى فيها نخبه في وقت مبكر، بعد أن وقع عليه جذع شجرة في طريق عودته من السينما إلى الفندق. تتوزع أعمال هورفاث بين القصص الشعبية والمسرحيات والروايات والشعر، التي منها "قصص من غابة فينا" Geschichten aus dem Wiener Wald (1931)، و"طفل عصرنا" Ein Kind unserer Zeit (1938)، و"شباب بلا إله" Jugend ohne Gott (1938).

2) Ödön von Horváth: Jugend ohne Gott. Suhrkamp Verlag: Frankfurt am Main 1994.

3) Kurt Bartsch: Ödön von Horváth. J. B. Metzler Verlag: Stuttgart; Weimar 2000, S. 157.

4) Axel Fritz: Ödön von Horváth als Kritiker seiner Zeit. Studien zum Werk in seinem Verhältnis zum politischen, sozialen und kulturellen Zeitgeschehen. List Verlag: München 1973, S. 87.

5) تعتبر "الإيمان ، الحب ، الأمل" Glaube Liebe Hoffnung، المسرحية التاسعة، التي كتبها هورفاث بمساعدة مراسل المحكمة لوكاس كريستل Lukas Kristl (1985-1903)، وقد

نُشرت عام 1932 بعنوان فرعي "رقصة صغيرة من الموت في خمس صور" Ein kleiner Totentanz in fünf Bildern.

6) Ödön von Horváth: [Mutmaßliche Weiterführung der Fassung B "Randbemerkung" zu "Glaube Liebe Hoffnung". In: Traugott Krischke (Hrsg.): Materialien zu "Glaube Liebe Hoffnung". Suhrkamp Verlag: Frankfurt am Main 1973, S. 71.

7) Siegfried Kienzle: Köpfe des 20. Jahrhunderts. Ödön von Horváth. Colloquium-Verlag: Berlin, 1984, S. 82.

8) يذكر هورفاث في وصفه للجندي في تحضيراته الأولية للرواية، بأنه وُلد سنة 1917، واسمه بيتري إكس واي Peter XY، وأن يعمل نادلاً، وهو متوسط الحجم، نحيل، وشعره أشقر غامق، ولون عيونه بني، فمه وأنفه عادي، وليس لديه أي علامات خاصة، يتيم بسبب الحرب، ومدان بالتسول.

Vgl. Ödön von Horváth: Ein Kind unserer Zeit. Gesammelte Werke. Kommentierte Werkausgabe in Einzelbänden. Hrsg. von T. Krischke unter Mitarbeit von S. Foral-Krischke. Suhrkamp Verlag: Frankfurt am Main 1985, S. 131.

9) Vgl. Fritz: Ödön von Horváth, S. 91f.

10) Ödön von Horváth: Ein Kind unserer Zeit. Suhrkamp Verlag: Frankfurt am Main 1973, S. 3.

<https://epdf.pub/ein-kind-unserer-zeit.html>

أنظر أيضاً: أودن فون هورفاث: أنا الجندي. ترجمة الدكتور حسن رمضان. المركز القومي للترجمة: القاهرة 2008، فقد اشتق المترجم العنوان "أنا الجندي" بدلا من "طفل عصرنا" استنادا إلى المحتوى.

11) Horváth: Ein Kind unserer Zeit, S. 3.

12) Ebd., S. 33.

13) Ebd., S. 3.

14) Ebd., S. 5.

15) Horváth: Ein Kind unserer Zeit, S. 6.

16) Ebd.,S. 57.

17) Ebd., S. 5.

18) Ebd.,S. 7.

19) Horváth: Ein Kind unserer Zeit,S. 39.

20) Ebd.,S. 7.

21) Horváth: Ein Kind unserer Zeit,S. 5.

22) Vgl. Aexander Fuhrmann: Der verschwiegene Krieg. Zeitgeschichtliche Materialien zu Horváths-Ein Kind unserer Zeit. In: Traugott Krischke (Hrsg.): Horváths Prosa. Frankfurt am Main: Suhrkamp Verlag: Frankfurt am Main 1989, S. 101.

23) Vgl. Angelika Steets: NS-Sprache in Horváths Romanen. Traugott Krischke (Hrsg.): Horváths Prosa. Frankfurt am Main: Suhrkamp Verlag: Frankfurt am Main 1989, S. 126.

24) يصف هورفاث على لسان المعلم، الذي يقف بين جيل الآباء وجيل الأبناء، في روايته "شباب بلا إله" Jugend ohne Gott، بشكل دقيق ومباشر اللغة الفاشية، التي تستخدمها الدعاية النازية، في تزوير الحقائق لبقاء الشباب في حالة جهل وغباء، فهم يكرهون التفكير، ومثلهم الأعلى هي السخرية: "لقد اتصل بي المدير. [...] علينا أن نبقى كل شيء بعيداً عن الشباب الذي قد يضر بأي شكل من الأشكال بقدراتهم العسكرية المستقبلية - وهذا يعني: علينا أن نعلمهم أخلاقياً بالحرب. نقطة، [...] إن عليهم، أن ينقلوا ما يبثه الراديو من سخافات، وبذلك يحصلون على أفضل الدرجات".

- Horváth: Jugend ohne Gott, S. 19f., 29.

25) Vgl. Ein Kind unserer Zeit. Theater im Klassenzimmer / nach dem Roman von Ödön von Horváth / Bühnenfassung von Ed. Hauswirth.

<https://www.stadttheater-klagenfurt.at/produktionen/ein-kind-unserer-zeit/>

26) Horváth: Ein Kind unserer Zeit, S. 62.

27) Horváth: Ein Kind unserer Zeit, S. 15.

28) الخلفية التاريخية لرواية "طفل عصرنا"، التي منعتها الحكومة الألمانية، هي احتلال الحكومة النازية لمنطقة الراين "راينلاند-فالز" Rheinland-Pfalz في 7 نيسان 1936، ودعم الجنرال فرانسيסקو فرانكو Francisco Franco (1892-1975)، في الحرب الأهلية الدائرة في إسبانيا، التي استمرت ما بين سنة 1936-1939، وانتهت بهزيمة الثوار، دون أن يذكر الكاتب الحكومة الألمانية أو زعيمها هتلر، وهي محاكمة ونقد للثقافة السائدة القائمة على العبارات الجوفاء والشعارات الكاذبة، التي تدعو للتعصب.

29) Horváth: Ein Kind unserer Zeit, S. 21.

30) Ebd., S. 33.

31) Horváth: Ein Kind unserer Zeit, S. 28.

32) Vgl. Fuhrmann: Der verschwiegene Krieg, S. 109.

33) Horváth: Ein Kind unserer Zeit, S. 16.

34) Ebd., S. 41.

35) Ebd., S. 49.

المصادر والمراجع:

- **Bartsch**, Kurt: Ödön von Horváth. J. B. Metzler Verlag: Stuttgart; Weimar 2000.
- **Browne**, Edward Granville: Arabian medicine. Cambridge University Press: Gambridge 2011.
- **Ein Kind unserer Zeit**. Theater im Klassenzimmer / nach dem Roman von Ödön von Horváth / Bühnenfassung von Ed. Hauswirth.
- <https://www.stadttheater-klagenfurt.at/produktionen/ein-kind-unserer-zeit/>
- **Fritz**, Axel: Ödön von Horváth als Kritiker seiner Zeit. Studien zum Werk in seinem Verhältnis zum politischen, sozialen und kulturellen Zeitgeschehen. Paul List Verlag: München.

-
- **Horváth**, Ödön von: Ein Kind unserer Zeit. Gesammelte Werke. Kommentierte Werkausgabe in Einzelbänden. Hrsg. von T. Krischke unter Mitarbeit von S. Foral-Krischke. Suhrkamp Verlag: Frankfurt am Main 1985.
 - **Horváth**, Ödön von: Ein Kind unserer Zeit. Suhrkamp Verlag: Frankfurt am Main 1973.
 - <https://epdf.pub/ein-kind-unserer-zeit.html>
 - **Horváth**, Ödön von: Jugend ohne Gott. Suhrkamp Verlag: Frankfurt am Main 1994.
 - **Horváth**, Ödön von: [Mutmaßliche Weiterführung der Fassung B "Randbemerkung" zu "Glaube Liebe Hoffnung". In: Traugott Krischke (Hrsg.): Materialien zu "Glaube Liebe Hoffnung". Suhrkamp Verlag: Frankfurt am Main 1973.
 - **Kienzle**, Siegfried: Köpfe des 20. Jahrhunderts. Ödön von Horváth. Colloquium Verlag: Berlin 1984.
 - **Steets**, Angelika: NS-Sprache in Horváths Romanen. In: Traugott Krischke (Hrsg.): Horváths Prosa. Frankfurt am Main: Suhrkamp Verlag: Frankfurt am Main 1989.
 - **Fuhrmann**, Alexander: Der verschwiegene Krieg. Zeitgeschichtliche Materialien zu Horváths-Ein Kind unserer Zeit. In: Traugott Krischke (Hrsg.): Horváths Prosa. Frankfurt am Main: Suhrkamp Verlag: Frankfurt am Main 1989.